

## مدخل الى علوم الاعلام و الاتصال-محاضرة

### المحاضرة الرابعة: الأنترنت نشأتها وتطورها في العالم، الوطن العربي وفي الجزائر

#### مفهوم الانترنت

"الانترنت هي شبكة الشبكات تلك التي تربط الأشخاص و الكمبيوترات في جميع أنحاء الكرة الأرضية " وتعد الانترنت واحدة من أبرز الخدمات التفاعلية العامة،وهي عبارة عن مجموعة هائلة من أجهزة الحاسوب المتصلة فيما بينها ، بحيث يتمكن مستخدموها من المشاركة في تبادل المعلومات ، والواقع أن الانترنت تمثل أكبر شبكة حواسيب في العالم على الاطلاق ، وهي شبكة مفتوحة لكل من يرغب بالاتصال بها " كما أن الانترنت ليست مجرد مجموعة من المعلومات والحواسيب والأسلاك ، وإنما تحتوي الانترنت أيضا على مجموعة كبيرة من البرامج التي تجعلها تعمل مثل المعدات والحواسيب والأسلاك والمعلومات والبرامج والمستخدمين أيضا " .

أما د.محمد لعقاب فيرى أن "الشبكة بالمعنى الالكتروني للكلمة ،هي مجموعة من وسائل الاعلام الآلي المرتبطة فيما بينها " .

#### نشأة وتطور الانترنت :

تعود فكرة انشاء شبكة معلومات ، الى بدايات الحرب الباردة ، عندما تنامى قلق الولايات المتحدة الأمريكية ازاء مصير أنظمة اتصالاتها في حال نشوب حرب نووية ، وعلى هذا الأساس اقترح الباحث "بول بران " سنة 1962 حلا لتلك المشكلة مفاده انشاء شبكة لامركزية من الحواسيب المتصلة ببعضها تشمل كامل قطر الولايات المتحدة الأمريكية ، بحيث اذا حدث خطب ما في احدى فروعها يتم ضمان سلامة قواعد البيانات من خلال الفروع الأخرى .وبالفعل تم تبني الاقتراح من قبل وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة التابعة للبيتاغون ، وتأسست على اثر ذلك أول شبكة اتصالات سنة 1969 استخدمت لأغراض أمنية وعسكرية ، أطلق عليها اسم "أريانت " .

وانطلقت تلك الشبكة بقاعدتين للبيانات متمثلة في حاسوبين اثنين فقط، وتوسعت شيئاً فشيئاً لتشمل سنة 1971، 15 قاعدة بيانات فرعية، ثم تضاعفت لتصبح 40 قاعدة سنة 1972، ورغم أن تلك الشبكة كانت تستخدم تقنيات غير فعالة في ربط القواعد الفرعية، إلا أن ذلك تم تداركه في منتصف السبعينات عندما ظهرت بروتوكولات التحكم بالارسال وبروتوكولات الانترنت سنة 1074 التي تعتبر الأصل التقني للانترنت الحالية، وقد تم تبنيها رسمياً من طرف "الأربانيت" في 1 جانفي 1983، وفي ذات السنة ظهر أول موزع لمواقع الشبكات في العالم، وفي عقد الثمانينات انقسمت الشبكة الى شبكتين فرعيتين: شبكة الدفاع "ميلنت" للأغراض العسكرية سنة 1983، وشبكة المؤسسة الوطنية للعلوم "أنسفت" للأغراض العلمية والجامعية سنة 1985، والتي ضمت 150 قاعدة فرعية عند نشأتها مكونة من 1000 حاسوب متصل، ليرتفع ذلك العدد الى 10000 حاسوب سنة 1987 ثم الى 100000 حاسوب سنة 1989 وأصبحت أقوى شبكة من حيث انتشارها وسرعة تدفق معلوماتها، وتعد ذات السنة سنة أول متصفح شبكات في العالم على يد البريطاني "تيم برنرز" سنة 1989.

ومع فتح المجال التجاري لاستغلال شبكات المعلومات في الثمانينات، تراجع تأثير NSFNET

لتعرف اندثارها عام 1995 بسبب تحول مستخدميها الى الانترنت التجاري، بالإضافة الى تقنية تبادل الرسائل

(الأيمل) مطلع التسعينات، قد شكلت الانطلاقة الحقيقية لمفهوم الانترنت الحالي. وقد بلغ عدد مشتركى الانترنت 14 مليون مشترك سنة 1993، وارتفع العدد الى حوالي 120 مليون مشترك سنة 1997، ومع حلول سنة 2000 تضاعف عدد مستخدمي الانترنت الى 400 مليون مستخدم، ثم 750 مليون سنة 2003، ليصل الى 1,4 مليار مستخدم مع نهاية سنة 2017.

وتختلف نسبة استخدام الانترنت حسب درجة تقدم الدولة ففي الولايات المتحدة الأمريكية واليابان مثلاً 86% من السكان يستخدم الانترنت.

## بداية الانترنت في الوطن العربي :

لقد دخلت شبكة الانترنت في الأفطار العربية منذ التسعينات من القرن الماضي، شأن العديد من دول العالم باستثناء الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، وكانت حكرًا على المؤسسات العلمية والمنظمات الأجنبية والشركات الكبيرة، وفي منتصف التسعينات بدأت بوادى الاستخدام خارج هذه المؤسسات وبالتحديد بين سنتي 1997-1999 اذ عم استخدامها عربياً. وقد بدأ دخول شبكة الانترنت الى الوطن العربي في تونس عام 1991 بواسطة

مؤسسة البريد والبرق والهاتف. وفي عام 1992 دخلت الكويت أيضاً ضمن الشبكة الوطنية للعلوم ، ثم دخلت الامارات العربية المتحدة عام 1993 ، أما مصر 1993 ، أما لبنان فتعود بدايات شبكة الأنترنت الى 1993،الأردن سنة 1995 ،البحرين 1995 ، ثم توالى دخول البلاد العربية حتى سنة 2000 ،وكان دخول المملكة العربية السعودية في نهاية سنة 1999 ، ثم سوريا والعراق وليبيا والصومال .

### -دخول الأنترنت الى الجزائر :

تم ربط الجزائر بشبكة الأنترنت في مارس 1994 ، عن طريق مركز البحث العلمي والتقني ، والذي كانت مهمته الأساسية هي العمل من أجل اقامة شبكة وطنية للاعلام العلمي والتقني ، وربطها بشبكات اقليمية ودولية ، وأيضاً ترقية وادخال الوسائل التقنية الحديثة كالاعلام الالي في جمع ومعالجة وأتمته المعلومات ، ومن أجل تحقيق ذلك تم ربط المركز بالأنترنت عبر خط هاتفي متخصص يربط الجزائر بايطاليا ، وذلك في اطار مشروع تعاون مع اليونسكو ، ويقضي باقامة شبكة معلومات في افريقيا ، تكون فيها الجزائر عن طريق المركز هي النقطة المحورية للشبكة على مستوى شمال افريقيا ، وقبل هذا وفي سنة 1993 ، كان هناك ربط بالشبكة على نطاق ضيق للغاية ، وكان متاحاً لبعض الأساتذة والباحثين في الاعلام الالي ، فالانطلاقة الأولى للأنترنت واجه انتشارها عدة عراقيل أهمها :

-عراقيل تقنية :تتمثل أساساً في قدرة الربط التي كانت ضعيفة جداً، جعلت من عدد المشتركين على المستوى الوطني محتشماً ،وكانت تسبب صعوبات وبطء في ربط المستعملين ، ولم يتمكن مسؤولوا المركز من الزيادة في هذه القدرة الا في سنة 1996 ، وهذا بالتعاون مع مصالح البريد والمواصلات ، ولاول مرة تمت عملية الربط عن طريق القمر الصناعي في أكتوبر 1998 ، وبقيت مضاعفتها الى غاية سنة 2001 .

### -عراقيل قانونية :

دخلت الجزائر عالم الأنترنت في فترة يفتقد فيها مجال الاعلام والاتصال لنصوص وتشريعات حديثة تتلاءم مع التطورات الحاصلة ، وكل ماوجد في هذا الاطار قانون الاعلام لسنة 1990 ، لا يتطرق لامن قريب ، ولا من بعيد لمجال التكنولوجيات الحديثة للاتصال ،وفي عام 2000 ، فتحت الجزائر الاستثمار في مجال الاتصالات للقطاع الخاص ، لتتمكن من سد الفجوة بينها وبين الدول الأوروبية من جهة ، وفي نهاية سنة 2001 ، بلغ عدد مستعملي الأنترنت في الجزائر 180 الف مستعمل ، وقدر عدد مستخدمي الأنترنت سنة 2009 أكثر من

4,5 مليون مستخدم ،وحسب ما جاء في موقع "انترنت وورد ستايس " فان الجزائر من البلدان المتأخرة في مجال الأنترنت بنسبة مشتركين لم يتجاوزوا 16 بالمائة من مجموع السكان سنة 2010 ، حيث يقدر عددهم ب 4 ملايين مشترك ، في حين يصل عددهم الى 10 ملايين مشترك فالمغرب وحوالي 3 ملايين مشترك في تونس ، وحسب الدراسة والاحصاء الذي أجرته احدى المؤسسات العسكرية الأمريكية المتخصصة وهي "أوكلا" سنة 2010 فقد صنفت الجزائر في المرتبة 129 عالميًّا الربط بشبكة الأنترنت ومدى سرعة تدفقه

## خدمات الأنترنت :

-خدمة البريد الالكتروني (e\_mail):تسمح هذه الخدمة بارسال واستقبال رسائل الكترونية من والى جميع

المشاركين في الشبكة عبر العالم ، ويتميز البريد الالكتروني عن البريد العادي المألوف بالمميزات التالية :

-السرعة في الاتصال .

-التكلفة المنخفضة .

-امكانية توزيع نفس الرسالة الى عدد من الصناديق البريدية دفعة واحدة .

-أرشيف وقتي وامن لحفظ الرسائل .

-الاشتراك في الندوات والمؤتمرات الالكترونية .

وعلى المستوى التجاري يمكن استخدام البريد الالكتروني في طلب معلومات حول منتج معين ، أو طلب فواتير شكلية أو ارسال طلبيات للموردين أو تأكيدها أو الغائها ، وبالتالي فالبريد الالكتروني حل محل الاتصال التقليدي من هاتف وفاكس ورسائل بريدية .فعن طريق البريد الالكتروني يمكن نقل الرسائل في كلا الاتجاهين ، بل وحتى الوثائق والصور وكذلك اللوحات الاشهارية للتسويق ، بشرط ان تكون محمولة في شكل ملفات رقمية .

-خدمة بروتوكول نقل الملفات :بفضل هذه الخدمة يمكن جلب الملفات وتحويلها من حاسب الى اخر عبر

الشبكة العالمية ، هذه الملفات عبارة عن تقارير أو بحوث او برامج ، فهذه الخدمة تعتبر وسيلة للتبادل السريع وعموما يستعان بهذه الخدمة في تحديث مواقع الأنترنت .

-خدمة الشبكة العنكبوتية العالمية للمعلومات (WWW) : يطلق عليها أيضاً خدمة الويب ، وتعد من أهم خدمات الأنترنت ويرجع لها الفضل في انتشار الانترنيت والاقبال عليه ،خاصة من الناحية التجارية ، حيث ارتبط الأفراد WWW بالخدمة وسيلة من وسائل الترويج والدعاية والاعلان على المستوى المحلي والاقليمي والعالمي ، فخدمة وتخصصاتهم ، فهذه الخدمة تتميز بقدرة عائلة في التصفح والابحار في الأنترنت .

-خدمة مجموعات النقاش :وتسمى كذلك منبر النقاش ،وتسمح هذه الخدمة لمشتركيها بالتعبير عن آرائهم ، كتابة حول موضوع معين يحدد على أساس الاشتراك في المجموعة ، ويشترط في مجموعات النقاش احترام آراء الغير مهما كانت ، واحترام موضوع النقاش وعدم الدعوة الى التشهير والاشهار لصالح ، أو ضد جهة معينة ،ويمكن للمنشآت أن تطرح مجموعات نقاش خاصة بها، تطرح فيها نقاشا حول منتجاتها للتعرف على المشاكل التي قد تعرض لزيائنها أو التعرف على وجهات نظرهم وما يقترحونه من تعديلات مما يعزز قدرة المؤسسة على المنافسة الحرة ، وهناك بعض المؤسسات تتخذ من مجموعات النقاش وسيلة للتوزيع .

-خدمة الاتصال المباشر :تمكن هذه الخدمة من استخدام شبكة الأنترنت كوسيلة اتصال مباشرة بين الأفراد أو المؤسسات ، مستفيدة بذلك المؤسسات من عقد لقاءات عبر الشبكة مع الزبائن أو وكلاءها أو مورديها وفروعها الموزعين جغرافيا في مناطق متعددة ،ونذكر هنا شركة "كومباك كومبيوتر" الدولية التي كشفت مؤخرا عن استراتيجية لاجراء الأعمال الكترونياً بشكل مستمر للمنشآت العميلة التي تعتمد على شبكة ويب ،وهي استراتيجية حديثة الشأن في مجال الأنترنت ،بهدف تزويد المؤسسات العميلة صغيرة كانت أو متوسطة أو كبيرة بتقنية ويب لاجراء عمليات حيوية ، في الاقتصاد السريع والمتطور القائم على شبكة الأنترنت .

## المراجع :

-زهير احدادن :تاريخ الاذاعة والتلفزة ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1984 .

-خليل صابات :وسائل الاتصال نشأتها وتطورها ،ط4، القاهرة ، 1985 .

-سمير عبد الرزاق ، قحطان بدر العبادلي : الدعاية والاعلان ،عمان ، 1998 .

-محمد لعقاب :وسائل الاعلام والاتصال الرقمية ،ط1 ،الجزائر ،2007 .

